

400 قصة خلق نبي الله آدم - حقيقة ابليس

عثمان الخميس

الدرس الرابع قصة خلق نبي الله آدم سجود الملائكة له حقيقة ابليس الحمد لله رب العالمين ولي الصالحين وخالق الخلق اجمعين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد وعلى اله وصحابه اجمعين. اما بعد اول ما يبدأ الانسان عند قراءته لقصص الانبياء - [00:00:00](#)

يبدأ بقصة ابي الانبياء صلوات الله وسلامه عليه وهو آدم ولا يقال ابن من؟ لان آدم كما هو معلوم ليس له اب بل هو ابو البشر صلوات الله وسلامه عليه. خلق الله تبارك وتعالى نبيه آدم من تراب كما قالت - [00:00:30](#)

وعلا ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم. خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. ثم خلط التراب بالماء. فصار طينا كما قال وتعالى ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين - [00:00:50](#)

ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلة اما تشكؤون. ثم ترك هذا الطين حتى صار حمأ مسنونا اي له رائحة منتنة وهو املث في نفس الوقت. قال سبحانه وتعالى - [00:01:30](#)

خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون ثم ترك حتى جف فصار كالفخار وهو مصداق قول الله تبارك وتعالى صالباك الفخار وخلق الجان ممارج فهذا الذي ذكره الله تبارك وتعالى ذكر ان الانسان خلق من صلصال كالفخار خلق من طين لازب خلق منه - [00:02:00](#)

تراب كل هذا في وقت غير الوقت الاخر ثم بعد ذلك كان نسل آدم صلوات الله وسلامه عليه من مني كما قال سبحانه وتعالى كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين. ثم جعل نسله - [00:02:39](#)

ومن سلاله من ماء مهيب ثم سواه ونفخ فيه من روح وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون فادم خلق من تراب وذريته بعد ذلك خلقت من ماء مهين من نطفة من مني يمى. عن عائشة - [00:03:03](#)

الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور وخلقت الجان من مارج من نار وخلق ادم مما وصف لكم. اخرجه الامام مسلم في صحيحه. اما صفة ادم فقد روى ابو هريرة رضي الله عنه - [00:03:33](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق ادم وطوله ستون ذراعا. وهذا اخرجه الامامان البخاري ومسلم وما زال الخلق بعد ذلك ينقص حتى يومنا هذا ثم خلق الله تبارك وتعالى من ادم زوجة حواء. ويقال زوج وزوجة. وزوج اصح باللغة العربية وزوجة صحيحة - [00:03:53](#)

خلق الله زوجة اي حواء من ادم صلوات الله وسلامه عليه كما قال سبحانه وتعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس وخلق منها زوجها وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء - [00:04:17](#)

واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا فزوج ادم خلق من ادم صلوات الله وسلامه عليه. عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا - [00:04:49](#)

بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من ضلع. وان اعوج ما في الضلع اعلاه. فان ذهب تقيمه كسرتته وان تركته لم يزل اعوج. اخرجه الامامان البخاري ومسلم وخلق الله تبارك وتعالى حواء لادم ليأنس بها ويسكن اليها ويكون بعد ذلك النسل منهما. فخلق الله - [00:05:12](#)

وتعالى على اربعة اصناف. صنف من غير ذكر ولا انثى وهو ادم صلوات الله وسلامه عليه. وصنف من ذكر دون انثى وهي حواء وصنف من انثى دون ذكر وهو عيسى صلوات الله وسلامه عليه وصنف من ذكر وانثى وهو سائر الخلق من البشر - [00:05:40](#)

خلقوا من ذكر وانثى خلق الله تبارك وتعالى ادم صلوات الله وسلامه عليه وبعد ذلك امر الملائكة ان يسجدوا لادم. فقال سبحانه

وتعالى للملائكة اسجدوا لادم فاسجدوا الا ابليس ابا واستكبر - [00:06:00](#)

وكان من الكافرين هذا السجود قد يشكل على بعض الناس كيف يأمرهم الله تبارك وتعالى ان يسجدوا لادم والسجود لغير الله شرك.

السجود على صحيح ينقسم الى قسمين الى سجود عبادة والى سجود تحية - [00:06:22](#)

سجود العبادة لا يجوز الا لله تبارك وتعالى. هذا سجود العبادة وهذا لم يأمر الله تبارك وتعالى الملائكة به ابدا ثم السجود الثاني وهو

سجود التحية. وهذا السجود كان مشروعاً في الامم السابقة ثم نسخ وحرم في شريعة محمد صلى الله - [00:06:44](#)

عليه وسلم وهذا ليس فيه عبادة وانما فيه تحية ومنه امر الله الملائكة ان يسجدوا لادم سجود تحية لا سجود عبادة. وكان هذا

مشتهراً عند الامم السابقة. ولذلك قال يوسف صلوات الله وسلامه عليه لابيه يعقوب - [00:07:04](#)

عشر كوكبا اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم ساجدين. ثم كان مصداق هذه الرؤيا ورفع ابويه على العرش وخرخوا له

سجدا. اي سجوداً تحية سجودوا له سجود تحية وكان مشروعاً في شريعته جائزاً. ولذلك لما ذهب معاذ رضي الله عنه الى الشام ثم

رجع - [00:07:28](#)

النبى صلى الله عليه وسلم سجد للنبى صلوات الله وسلامه عليه. فقال له النبى صلوات الله وسلامه عليه ما هذا يا معاذ؟ قال يا

رسول الله رأيت هناك يسجدون لملوهم وبطارقتهم. فوالله لانت احق بهذا. صلوات الله وسلامه عليه. فنهاه النبى صلى الله -

[00:07:58](#)

عليه وسلم وقال ان هذا لا يجوز الا لله فرؤية معاذ لاولئك القوم هم على العهد السابق. انهم يسجدون لكبرائهم من باب التحية لا من

باب العبادة. فنهى النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك - [00:08:18](#)

وفي الحديث الاخر لما سجدت الدابة للنبى صلى الله عليه وسلم اخبر صلوات الله وسلامه عليه ان السجود لا يجوز الا لله ثم قال ولو

كنت امرا بشرا ان يسجد لبشر لامرت المرأة ان تسجد لزوجها لعظم حقه عليها - [00:08:35](#)

لكنه نسخ ففي شريعة محمد صلى الله عليه وسلم لا يجوز السجود لا سجود العبادة ولا سجود التحية. بل صار السجود علامة على

العبر فلا لا يجوز السجود الا لله تبارك وتعالى - [00:08:55](#)

امر الله الملائكة ان يسجدوا لادم صلوات الله وسلامه عليه. وكان ابليس مع الملائكة فلم يسجد. امتنع اولاً ثم اباح بالسبب فقال انا

خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين. وقال السجد لمن خلقت طينا؟ فهو يعترض على حكمة الباري سبحانه - [00:09:10](#)

وتعالى وهذا الكلام مرفوض لا شك لان الله تبارك وتعالى امر وامر الله واجب التنفيذ سبحانه وتعالى فهل كان ابليس من الملائكة لما

امر بالسجود مع الملائكة او كان مع الملائكة - [00:09:34](#)

الصحيح ان ابليس كان مع الملائكة ولم يكن من الملائكة. وانما كان معهم كما في قول الله تبارك وتعالى ملائكة اسجدوا لادم فاسجدوا

الا ابليس كان من الجن عن امر ربه - [00:09:51](#)

افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدون بئس للظالمين بدلا. فابليس من الجن والجن خلقوا من نار. وابليس قال خلقتني

من نار. والنبى اخبر ان الملائكة خلقوا من نور. فابليس اذا ليس من الملائكة وانما كان مع الملائكة - [00:10:13](#)

فامرهم بالسجود بالتبعية لانه كان معهم لانه ذكر انه كان من عباد الجن. فاكرم بان جعل مع لكنه لم يكن معهم ولذلك خانه طبعه اللئيم

لما امره الله بالسجود فتكبر وقال السجد لمن خلقت طينا؟ ولذلك - [00:10:40](#)

فذكر اهل العلم ان سبب الهلاك بشكل عام هو الحسد والكبر والحرص اما الحسد فان ابليس حسد ادم. واما الكبر فانه تكبر على امر

الله تبارك وتعالى. واما الحرص فهو ما سيقع لادم صلوات الله - [00:11:00](#)

وسلامه عليه وحواء عندما اكلا من الشجرة فهذه الامور الثلاثة الحسد والكبر والحرص كما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية هي سبب

وقوع الناس في معصية الله تبارك وتعالى. امتنع ابليس عن - [00:11:19](#)

السجود فكان الرد من العزيز سبحانه وتعالى فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين فكان الجزاء من جنس

العمل. فلما كان عمل ابليس تكبرا جاء الصغار عقوبة من الله تبارك وتعالى لهذا الشيطان - [00:11:35](#)

مريض قال ربي فانظرنى الى يوم يبعثون. فجاء الرد من الله تبارك وتعالى. قال افانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وكل هذا لحكمة ارادها الله سبحانه وتعالى منها الابتلاء والامتحان. حتى يميز الخبيث من الطيب - [00:11:55](#)

عندها اعلن ابليس عداوته وجهر بها وصاح بما كان يكتتم ابتداء فقال اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين. فكان الرد من الله - [00:12:24](#)

سبحانه وتعالى موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيرك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا. ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيفا - [00:13:03](#)

ثم تأتينا الحادثة الثانية لادم صلوات الله وسلامه عليه وهي في قول الله تبارك وتعالى اني جاعل في الارض خليفة خليفة يخطئ بعض الناس فيقولون خليفة عن الله. او يقولون خليفة الله في الارض. وهذا خطأ بل خليفة - [00:13:46](#)

يخلف بعضهم بعضا كما قال الله تبارك وتعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض. وقال فخلف من بعدهم خلف فالتاس يخلف بعضهم بعضا لا يخلفون الله تبارك وتعالى بل الله هو الخليفة. واذا سافرت تقول عن الله تبارك وتعالى وانت - [00:14:12](#)

الخليفة في الازل. فالله خليفة عن كل احد ولا يكون احد خليفة عن الله تبارك وتعالى لانه يلزم منه ان الخليفة محتاج الى من استخلفه. والله الغني سبحانه وتعالى لا يحتاج الى احد ابدا. فالخليفة من الله - [00:14:32](#)

وليس الخليفة عن الله تبارك وتعالى فلما قال الله هذا للملائكة قال للملائكة ونحن نسبح بحمدك ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. هذا سؤال من الملائكة وهو كما قال اهل العلم سؤال استعلاء لا سؤال اعتراض - [00:14:52](#)

بدليل انهم لما امرهم الله بالسجود سجدوا اجمعون. فهم لا يعترضون ولذلك قال الله تبارك وتعالى في وصفهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وصفهم بانهم عباد مكرمون وغير ذلك من وصف كريم وصف الله به الملائكة. فسؤالهم اذا سؤال استعلاء - [00:15:22](#)

اجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وهنا يسأل كثير من الناس كيف عرف الملائكة ان ادم ونسله فيفسدون في الارض وقد ذكر اهل العلم بهذا السؤال اربعة اجوبة - [00:15:42](#)

الجواب الاول قالوا الهام اي اوقع الله في قلوب الملائكة في صدورهم ان هذا سيحدث فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء او يكون هذا باخبار ولكن لم يذكر في القرآن اي ان الله اخبرهم. قال اني جاعل في الارض خليفة وهذا الخليفة سيفسد في الارض. فتعجبوا - [00:16:04](#)

وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء او تكون الملائكة قالوا هذا عن توقع. لان الله كما تعلمون خلق الملائكة وعصمهم. الملائكة معصومون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون - [00:16:26](#)

هنا ما يؤمرون فلما علموا ان هذا المخلوق غير معصوم. لذلك توقعوا ان يحدث منه هذا الامر. اذا قالوه عن توقع ما عرفوه من طبيعة هذا الانسان والامر الرابع وهو انهم قالوه من باب القياس. وذلك ان الجن مخلوقون قبل الانس. فابليس ابو الجن وامر بالسجود لادم بعد - [00:16:39](#)

خلق ادم فالجن موجودون قبل الانس. والجن كانوا في الارض وكانوا يفسدون في الارض فقامت الملائكة الانس على الجن قالوا اذا كان الجن الذين في الارض يفسدون فهذا الذي سينزل الارض اذا سيفسد كما افسد الذين من قبله فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها - [00:17:02](#)

الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فجاء الجواب من الله اي من المصالح والمحاسن والحكم التي من اجلها خلق الله تبارك وتعالى الانسان ثم جاء بيان فضل ادم فقال سبحانه وتعالى - [00:17:22](#)

هم على الملائكة فقال انبئوني باسمائهم ان كنتم صادقين كما ذكر ابن عباس رضي الله عنه اسماء كل شئ علمه اسماء كل شئ علمه كل ما ترون جبل شجر حجر اسد نمر وهكذا علمه اسماء كل شئ سبحانه وتعالى - [00:17:52](#)

فلما علمه اسماء كل شئ امر الملائكة ان ينبئوه بهذه الاسماء. انبئوني باسماء هؤلاء اي هؤلاء الاشياء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم. وهذا من ادب الملائكة مع رب العزة تبارك وتعالى. وهكذا يجب على كل - [00:18:19](#) مسلم اذا كان لا يعلم ان يقول لا اعلم. ولا يتجرأ ولا يتكلم بدون علم. قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا ولذلك لما قال الله تبارك يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم؟ قالوا سبحانك لا علم لنا - [00:18:46](#)

فالانسان دائما اذا كان لا يعلم يقول لا اعلم لا اعلم ويرتاح وفي هذا بيان فضل العلم اذ ميز الله ادم صلوات الله وسلامه عليه بالعلم وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة - [00:19:03](#) ثم قال لادم انبئهم باسمائهم. اي اسماء هذه الاشياء. فلما انبأهم باسمائهم قال اي الله تبارك وتعالى الم اقل لكم اني اعلم ما وما كنتم تكتمون فلما انبأهم باسمائهم قال - [00:19:17](#)

قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تدون وما كنتم تكتمون نون ما الذي ابدوه؟ وما الذي كتموه قالوا اي العلماء ابدوا ما اظهروه من الكلام. اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ وكنتموا يعني ابليس. الذي كتم - [00:19:46](#)

الحسدة والحقد والكبر على ادم صلوات الله وسلامه عليه. فاعلموا ما تدون ايها الملائكة الطيبون واعلموا ما تكتم ايها الشيطان وقال الله اعلم ما تدون وما كنتم تكتمون. وهنا فيه اظهار لفضل ادم صلوات الله وسلامه عليه اولا من العلم الذي اعطاه اياه -

[00:20:19](#)

ثم ثانيا لو ان الله تبارك وتعالى قال لادم انبئهم باسمائهم ثم انبأهم باسمائهم ثم قال ارايتم علما؟ قالوا نحن نعرف هذه الاسماء ليس لادم فضل كما سيأتينا ان شاء الله تبارك ان كتب الله لنا عمرا في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام. لما جاء الملك وجمع الناس وقال يا ايها الملأ افتوني في رؤياي ان - [00:20:40](#)

انتم للرؤيا تعبرون قالوا اضغات احلام. وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين ثم جاء فضل يوسف لما عجزوا فلو اظهر الله فضل يوسف في البداية لقال اولئك العلماء نعم هذا التأويل صحيح ونحن نعرفه قبل ان يعرفه يوسف ولكن اظهر عجزهم ليظهر فضل يوسف -

[00:21:00](#)

وكذلك هنا. اظهر عجز الملائكة عندما قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا فظهر فضل ادم صلوات الله وسلامه عليه لما قال انبئهم باسمائهم اعلى واعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:21:17](#)